

فوق الحزام



prada_kuwait@hotmail.com

فهد منصور الحجري

من ينصف سمعة المظلومين؟

قامت الدنيا ولم تقعد حين تفجرت قضية القبضة والإيداعات المليونية وتحركت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتغطية هذا البركان واستل الكتاب سيوفهم وخناجرهم وأقلامهم وشنوا هجوما كاسحا من كل الجهات على المتهمين في هذه القضية. وبالطبع أحيل الكثيرون إلى النيابة التي باشرت تحقيقاتها وهذا امر طبيعي فكل إنسان معرض للمثول أمام التحقيق لأخذ أقواله في حال وجهت إليه أي تهمة ومن حق القانون أن يأخذ مجراه ضمانا للعدالة وحفاظا على هيبتها ولا أظن أحدا يعترض على هذا المبدأ بل إنه ظاهرة حضارية تبعث الاطمئنان في النفوس بأن القضاء بخير ومن ثم فإن البلاد كلها بخير. لكن المثير للاستياء والاشمئزاز أيضا أن الكثيرون وجهوا شتائم وانتقادات لاذعة إلى المحالين للنيابة وكان هؤلاء مجرمون سفاحون ثبتت عليهم الجرائم واستنفدوا كل فرص الدفاع عن أنفسهم ولهذا حق عليهم العقاب الشديد الرادع.

هؤلاء الكثيرون لم يتركوا كلمة نابية لاذعة إلا ووجهوها للمحالين إلى النيابة حتى قبل أن يقول القضاء كلمته ويصدر حكمه في حقهم، وفي ذلك تشويه لسمعة هؤلاء أمام أسرهم أولا وأمام الناس والشعب الكويتي بشكل عام. وفي النهاية أصدر القضاء حكمه ببراءة البعض من تعرضوا للتشهير والإيذاء النفسي الكبير ولم يثبت ضدهم جريمة أو فعل مخالف للقانون.

لكن هذه البراءة لم تستطع إلغاء شدة الألم الذي تسبب فيه مهاجموهم فهم بريئون أصلا ولم يرتكبوا ذنبا ومع ذلك تعرضوا للشتائم والتجريح والاتهامات القاسية. والسؤال الآن: ما موقف القانون من هؤلاء الذين أساءوا إلى الأبرياء واتهموهم ظلما وعدوانا؟ ما موقف العدالة إزاء من تجاوز حدود القانون والأصول والأخلاق وأعدى على حرمان الناس وأخلاقهم وشرقتهم ووجه إليهم اتهامات باطلة؟ أيتها الفضيلة، كم من الجرائم ترتكب باسمك.

نظرات



bodalal@hotmail.com

twitter@bodalal2

محمد هلال الخالدي

حكاية بلا ملامح

من أجمل ما قرأت في كتاب الشاعر الكبير بدر شاكر السياب «كنت شيعويا» الذي يحكي فيه تجربة ثمانية أعوام قضاه في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، يقول: تحدرت من عائلة تملك بساتين للنخيل يشغل فيها الفلاحون، يتقاضون الثمن من النتائج. ومع أن أهلي كانوا من أطيب الناس قلوبا وأكثرهم بساطة وديموقراطية، فقد رأيت من مظالمهم التي أنزلوها بالفلاحين شيئا كثيرا. انكر زنوبة زوجة الفلاح التي كانت تخدم في منزلنا، قانعة بعد يوم من العمل الشاق، بصحن من المرق أو التمن، وببضعة اسمال لها ولأطفالها كلما حل العيد. وفي إحدى غرف الدار، كانت أكياس الرز والطحين والسكر والشاي، ويبدو أن زنوبة وهي ترى اطفالها يجوعون، تجرت وسرقت حفنة من الرز أخفتها في ثيابها. وأحس بها أهلي، رأوا الرز الذي هيأته لتأخذ حين تغادر الدار. فماذا فعلوا؟ وضعوا حفنة الرز في إناء تركوه في إحدى غرف الدار، ثم أمروا زنوبة بأن تكنس تلك الغرفة، فترى الرز وتعلم أن سرقتها قد افترض أمرها. انني اتذكرها الآن، تكنس وتبكي، شاعرة بالخزي والعار والأسف والخوف. ان هذا المشهد وسواه من المشاهد انطعت في نفسي منذ الطفولة، فنشأت كارها للظلم محبا للآخرين. وجاءت الشيوعية تنادي بالعمل للجميع والطعام للجميع والعدالة والمساواة بين البشر. ومن لا يريد العمل للجميع والطعام للجميع والعدالة والمساواة؟

□ □ □

من عجائب البشر، أنك عندما تكون على حق، لا أحد يتذكر. وعندما تكون على خطأ، لا أحد ينسى. يقول أحد الأصدقاء إن العنصرية في الكويت ليست جديدة ولم تغب يوما عن المشهد السياسي ولا الاجتماعي. وفي هذا المعنى قرأت لا أذكر أين: الكويتيون كانوا يسمون الأعرور الفقير «أحمدوه العور»، بينما يسمون التاجر الأعرور «حجي أحمد جريم العين» (أي الحاج أحمد كريم العين!).

□ □ □

كانت تنتظر عند باب غرفة توزيع التموين، ترأقب عشرات المراجعين القادمين لأخذ حصتهم من التموين المجاني، تستقبلهم بتحية وكلمات تودد من أجل أن يوجد عليها أحدهم بشيء من هذا الفائض. أمضت حوالي أربع ساعات دون أن يعطيها أحد أي شيء، وعندما ساءت الأخيرة بأن يعطيها علبة حليب، قال العامل «الحليب خلص... يا لتعاستها، بعض الأفراح تأتي أن تكتمل!

الحرف 29



waha2waha@hotmail.com

ذخار الرشيدى

ديموقراطيتنا وأفلام السبعينيات

خلال الأيام الثلاثة الماضية شاهدت أكثر من 7 أفلام عربية يعود إنتاجها إلى الفترة ما بين 1972 و1976 وأغلبها للنجم عادل إمام، ومعظمها من إخراج محمد عبدالعزيز والذي تتميز طريقته في الإخراج برواية كامل قصة أي فيلم يخرج به بالاعتماد على 5 إلى 7 مشاهد رئيسية فقط وجميعها تعتمد على تصوير المناظر الداخلية كبيت بطل الرواية ومقر عمله والنادي وبيت حبيبته، وتجد ان أي فيلم لمحمد عبدالعزيز يدور في فلك مشاهد محددة لا يخرج عنها، كأنك تستمع إلى قصة ترويها إحدى الجدات، ولو شاهدت أي فيلم له فكانك شاهدت جميع أفلامه فأسلوبه واحد لا يتغير، يعتبره النقاد أهم مخرجي الكوميديا في الوطن العربي ولكن من خلال مشاهدتي لأفلامه وجدت أن كل فيلم منها يسوي ما بين 20 و25 خطأ منطقيا قاتلا وكان بالإمكان تداركها، ولكن المخرج لم يفعل واعتقد انه لا يعيد تصوير المشاهد والا لما وقع في كل تلك الأخطاء غير المبررة.

صدي الأحداث



almutairiadel@hotmail.com

عادل عبدالله المطيري

لا يخلو أي مجتمع في العالم من الجريمة، بكل أنواعها وأحجامها، والكويت ليست الاستثناء حتما، فوسائل الإعلام المحلية تنشر كل يوم عددا لا بأس به من الجرائم التي تمتلئ بها سجلات مراكز الشرطة والمحاكم، وهي بالتأكيد جرائم شخصية أو عامة ولكنها ليست مهمة، وفي المقابل لا نسمع عن محاكمات كبيرة لقضايا كبيرة تتعلق بالفساد السياسي والاقتصادي أو حتى الصحي والتربوي، باستثناء «الإيداعات المليونية» والمتهم بها بعض النواب السابقين، لا أكاد أصدق أن الكويت تخلو من «المجرمين ذوي الياقات البيضاء» كما يطلق عليهم عالم الاجتماع الأميركي «أدوين سذرلاند 1883 - 1950»، والذي يقصد بهم المجرمين ذوي النفوذ وكبار المسؤولين والتجار والسياسيين، وسبب التسمية يعود إلى أن أصحاب الطبقات العليا في المجتمع الأميركي آنذاك كانوا يرتدون

جرائم

ذوي النفوذ

مشهدنا السياسي ومنذ 10 سنوات أشبه بفيلم من إخراج محمد عبدالعزيز، فكل انتخابات نجد أخطاء غير منطقية تتكرر رغم انه كان يمكن تداركها، مرشحون «مو صاحبين» ومرشحون «مدروزين» أي انه تم الإيعاز لهم بالنزول من أجل تشتيت الأصوات أو من أجل إحداث ربكة في الدائرة، والكل يعرف أسماءهم فمثلا في الدائرة الأولى تم الإيعاز لاسمين سياسيين معروفين لخص الانتخاب ليس برغبة أي منهما، وكذلك حصل الأمر في الدائرتين الثالثة والرابعة، أسماء سياسية لها ثقل أو تاريخ سياسي محدود طلب منها - أمرا لا فضلا - خوض الانتخابات كجزء من اللعبة السياسية لخلط أوراق الدائرة، لا ندخل في النوايا ولكن الناس اليوم أصبحت تعرف المرشحين «المدروزين» من أصحاب التواريخ السياسية «المضروبة»، طبعاً من بين الأخطاء الأخرى التكتل القبلي والطائفي والمناطقي والفئوي الأعمى، تجده في كل دائرة وبلا استثناء والمشاركون الأكبر في هذا الخطأ هم الناخبون

الذين يلغون الكفاءة في مقابل الاسم الأخير لاسم المرشح حتى ولو كان تأفها ومتهمها بـ 16 قضية أخلاقية فالقبيلة والطائفة والعنصرية فوق كل شيء. هذا العام اختفى خطأ في هذه الانتخابات أو على الأقل ليس ظاهرا بشكل واضح التدخل الحكومي في سير العملية الانتخابية، ولكن هذا لا يعني عدم وجود نافذين شيوخا وتجارا يتدخلون وبقوة في دعم مرشح أو محاولة إسقاط مرشح. مع احترامي لتاريخ المخرج محمد عبدالعزيز إلا ان أفلامه وان كانت ممتعة إلا انها تفتقر لأدنى مقومات الحرفية الحقيقية حتى ولو قضى 40 عاما في الإخراج، وكذلك ديموقراطيتنا هي ممتعة وبلا شك أفضل من الديكتاتورية أو تطبيق الدستور ولكنها تفتقر لأدنى مقومات الديموقراطية الحقيقية مثل تلك التي نجدها في بلدان العالم الأول، ولكن في النهاية ديموقراطية ممتعة وأفضل مليون مرة من عمى فقدانها، ولكن أخطاها ممتة تماما كأخطاء أفلام عبدالعزيز.

القمصان البيضاء، بينما تلبس الطبقة العاملة القميص الأزرق، وهؤلاء المجرمون ذوو الياقات البيضاء أو «ذوو البشوت السوداء» ان صحت الترجمة الكويتية هم من أخطر أنواع المجرمون، ذلك أن لجرائمهم أبعادا كبيرة وخطيرة على المجتمع ككل، لأن جريمتهم أكبر تكلفة وأوسع تأثيرا من الجرائم العادية، ففساد الرجل السياسي أعظم من فساد المواطن البسيط، والموظف الصغير جريمته محدودة بينما كبار الموظفين فسادهم عظيم!

إن انتشار الفساد يؤدي إلى انهيار الأمة، وما أبلغ من قول الرسول ﷺ فيما روته عائشة رضي الله عنها عنه انه قال «إن قريشا أهمهم المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله، ومن يجترئ عليه إلا أسامة، فكلمه أسامة، فقال الرسول: أتشفع في حد من حدود الله، ثم خطب فقال: إنما

أهلك من كان قبلكم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، فأمر النبي بقطع يدها». إلى متى ونحن نرى فسادا ولكن لا نرى المفسدين، نرى محاكمات ولا نرى أحكاما! ومنطقيا.. لا جريمة بلا مجرمين، وبما أن هناك جرائم كبيرة، إذن يوجد مجرمون كبار من كبار القوم حيث يقف القانون عاجزا عن تحقيق العدالة ضددهم، لأنهم، كما يقول عالم الاجتماع سابق الذكر، إما أنهم محصنون سياسيا أو أنهم يمتلكون علاقات مهمة جدا يتحصنون خلفها! لا أعلم لماذا تذكرت قصيدة الشاعر الأمير عبدالرحمن بن مساعد «احترامي للحرامي...جالس بالصف الأمامي» وأهديها إلى كبار المجرمين في بلدي العزيز الكويت.



رؤية

mike14806@hotmail.com

مخلد الشمرى

آدميون ونفس الحياة ننتمي!!

كمواطن كويتي ليبرالي وإنسان متسامح لأبعد الحدود ومؤمن أشد الإيمان بمقولة «الدين لله والوطن للجميع»، تعاطفت وتأثرت بصورة شديدة مع الرسالة التي كتبها أخي في المواطنة والانسانية سامر سامي شماس على الصفحة الأخيرة في الزميلة «القبس» يوم الثلاثاء الماضي والتي عنوانها بـ «رسالة من مواطن كويتي مسيحي»! وكشخص محب للآخرين ولا اعترف بأي فوارق خلقية بين البشر سواء عرقية او لونية او دينية او مذهبية او ما شابه ذلك من فوارق يجد البشر أنفسهم عليها نتيجة الخلق ولا شيء غير الخلق، اطلب و«ادعو» جميع بشر هذا الكوكب، وليس فقط أهل وطني الكويت لاحترام بعضهم البعض، حتى وان كانت دعوتي تلك صعبة بل ومستحيلة

المثال والتحقيق في ظل وجود دعاة الكراهية والتمييز والتعصب في جميع عصور هذه الحياة، ولكنها دعوة لا بد من قولها وتكرارها كلما دعت الحاجة وحانت الفرص، على الأقل للتقليل ولو بنسبة ضئيلة من الآثار المربعة والكريهة التي توجد وتفرزها اعمال وافعال وخطب ومقالات وتصريحات دعاة الكراهية والتعصب والتمييز، الذين يجب فضحهم وانتقادهم والتحذير منهم دون كلل أو ملل! اما بشأن احبتي واخواني المواطنين من الاقليات الذين لا تسمح أعدادهم القليلة بوصول ممثلين لهم في البرلمان وغير البرلمان وعلى رأسهم المواطنون الكويتيون المسيحيون والبهائيون فإن على سلطات البلاد العمل بجدية لتأمين تمثيل لهم وبأي طريقة

تسمح بوجود وضمان استمرار هذا التمثيل للاقليات، حيث ان وجود ممثلين لهم في البرلمان هو الشيء الصحيح وليس العكس، وعلى سلطات البلاد تجاهل اي كلام غير منطقي او غير عقلاني سيعترض به دعاة الكراهية والتعصب والتمييز! علينا جميعا ان نسعى لتكون الكويت دولة ديموقراطية مدنية حقيقية وليس بالكلام فقط، دولة تفصل بين الدين والدولة ولا مجال فيها لدعاة الكراهية والتفرقة والتعصب لكي يسود الود ويشعر الجميع بالاستقرار والاطمئنان وعلى رأس هذا الجميع المواطنون من الاقليات! Merry Christmas لآخي المواطن سامر سامي شماس ولكل مسيحيي العالم، وهابي نيويير Happy New Year لكل بشر هذا الكوكب.